مجلة « في الترجمة »

المجلد : 08 / العـدد : 01 (2021) ، ص ص 141 - 153

ترجمة علامات الترقيم بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية

Translating Punctuation Marks between Arabic and English

سمية معزوز

Soumaya MAAZOUZ

المدرسة العليا للمحاسبة والمالية – قسنطينة، (الجزائر)، smazouz@escf-constantine.dz

تاريخ الاستلام: 2021/09/05 **تاريخ القبول**: 2021/11/30 **تاريخ النشر**: 2021/12/28

ملخص:

إن علم الترجمة بحر واسع تتلاطم فيه أفكار المنظرين وتتجاذب بين مهتم بشكل النص ومعتن بفحواه، ولكل حزب منهم حججه التي ترمي إلى الارتقاء بالترجمة وتحسين النص المترجم إلى أبعد الحدود كي يضارع النص الأصل بكل تفاصيله اللسانية وغير اللسانية في بيئته الجديدة المستقبلة. لكن نلاحظ أن كلا من الحزبين قد أهملا ترجمة أصغر جزء أو وحدة في النص ألا وهي علامات الترقيم، رغم كون هذه الأخيرة لبنة أساسية في توضيح المعاني وتقسيم الأفكار وتعيين الوحدات الترجمية قبل الشروع أساسا في عملية الترجمة. وعليه اخترنا تناول علامات الترقيم من منظور المنهج التقابلي ليكون هذا العمل بمثابة نافذة لجذب اهتمام المترجمين إلى هذه العلامات التي لو احترمنا وظائفها عند الترجمة لقلصنا من الأخطاء الترجمية في نقل شكل وجوهر النصوص على حد سواء.

كلمات مفتاحية: الترجمة، علامة الترقيم، النص، حروف المعاني، وحدة ترجمية.

Abstract:

Translation is a vast world in which we find divergent theories tugged between the shape of the text and its essence. However, each party has its arguments to progress the translation practice and improve the translated text to match the original one with all its linguistic and extra-linguistic details in its new receiving language. But we note that both parties have neglected the translation of the smallest part of the text, which is punctuation marks, even though the latter are a basic building block in clarifying meanings, dividing ideas and assigning translation units before proceeding with the translation process. Thus, we present this study, which is based on a contrastive approach, as a window to attract the attention of translators to these punctuation marks and their importance before and during the translation process to reduce the mistakes of shape and meaning in the same time and preserve the characteristics of the original text.

Keywords: Translation; Punctuation Marks; Text; Meaningful Preposition; Unit of Translation.

المؤلف المرسِل: سمية معزوز، **الإيميل**: smazouz@escf-constantine.dz

1. مقدمة:

تعتبر علامات الترقيم في اللغة الإنجليزية رموزا أو أدوات ذات قيمة أسلوبية وبالتالي فهي تحظى بوظائف معنوية (ذات صلة بالمعنى) داخل هيكل النص. وعليه فإن النص في اللغة الإنجليزية مثلا، لا يمكن أن يستغني عن تلك العلامات كي يؤدي وظيفته التواصلية سواء أطال النص أم قصر.

وقد ظهرت علامات الترقيم هاته على يد عالم النحو 'أرسطوفان' من روم القسطنطينية في القرن الثاني قبل الميلاد، ثم اهتمت بعده أمم الإفرنج بهذه العلامات وطورتها وأحكمت استعمالها حسب ما يقتضيه النص إلى أن وصلت بها في عهدنا الحاضر إلى ما يكاد يكون نهاية الكمال في هذا الباب (زكي، 2013، صفحة 07).

أما اللغة العربية فلم تعرف هاته العلامات إلا بعد حقبة من الزمن، حيث كانت تعرف خلطا كبيرا في وضع النقاط على الحروف وكذا حركات الشكل وما زاد الطين بلة هو كتابة النص دون أي تقسيم أو فواصل لأخذ الأنفاس وتبيان مواضع الأفكار (أين تبدأ كل فكرة وأين تنتهي). فيقول أحمد زكي في هذا الشأن:

> وأشد ما يظهر هذا النقص في معاجم اللغة (قواميسها) وفي كتب الأدب، وفي أسفار التاريخ ونحوها. بحيث إن الباحث يضيع عليه كثير من وقته إلى أن يظفر بضالته، بل قد يمر بنظره على موضع الحاجة، ولكنه قد لا يقف عليه، أو لا يكاد يهتدي إليه، إلا من كان له صبر وممارسة، وهم قليل من القائمين بشئون التعليم والمتوفرين على البحث والتنقيب. (زكي، 2013، صفحة11)

- **إشكالية البحث:** كيف يمكن للمترجم أن ينقل المعنى بكل سلاسة وأمانة، دون أن يشوه الطبيعة البنيوية للغة المستقبلة للنص؟ وعليه كيف يمكن أن تساهم علامات الترقيم في تحسين جودة ترجمة النص من الناحية البنيوية والمعنوية على حد سواء؟ وقد اخترنا الاشتغال على رواية «العجوز والبحر» لإرنست همنجواي مدونة.

- **منهج الدراسة:** إذًا، إذا ما أراد المترجم أن ينقل نصا من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، سيواجه حتما صعوبة في تحديد الوحدات الترجمية ونقلها إذا كان يجهل وظائف علامات الترقيم في كلا اللغتين وكذا مقابلاتها. وعليه ارتأينا أن نتطرق لدراسة علامات الترقيم من وجهة نظر المنهج التقابلي بين اللغة الإنجليزية واللغة العربية.

وقد اخترنا الاستعانة بالمنهج التقابلي لإيضاح طريقة نقل علامات الترقيم من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، نظرا لكون هذا المنهج قد أثبت فعاليته في تلقين اللغات الأجنبية منذ الخمسينات من القرن العشرين، كتطبيق لعلم اللغة البنيوي في تدريس اللغات عند الغرب كما ظهر منذ زمن بعيد عند العرب في كتب الجاحظ كالبيان والتبيين والحيوان. حيث يهدف هذا المنهج إلى "المقارنة بين لغتين أو لهجتين ليستا من أرومة واحدة أو أصل واحد، كالمقابلة بين للغة العرة والإنجليزية أو بين الفرنسية والعبرية، وهذا التقابل له هدف منشود وهو التعليم" (ياقوت، 1985، صفحة06).

1. وظائف علامات الترقيم:

إن وظيفة علامات الترقيم تتعدى الوظيفة المعنوية، كي تشرف هذه الأخيرة أيضا على تنظيم النص وإيضاحه وكذا تيسير القراءة والفهم وتجنب الغموض والإبهام (Ghazala, 2008, p. 272)، وتعتبر كل تلك الوظائف ذات خصائص مضمرة، أي أنها خفية لا نشعر بها إلا من خلال قراءتنا للنص. ويذهب أحمد زكي إلى الوظائف نفسها لعلامات الترقيم في قوله:

> كما لا تقتصر فوائد الترقيم على بيان موضع الوقف أو السكوت التي ينبغي للقارئ مراعاتها في أثناء التلاوة. ولكنه يرمي إلى غاية أبعد وإلى غرض أكبر. فهو خير وسيلة لإظهار الصراحة وبيان الوضوح في الكلام المكتوب؛ لأنه يدل الناظر إلى تلك العلامات الاصطلاحية على العلاقات التي تربط أجزاء الكلام بعضها ببعض بوجه عام، وأجزاء كل جملة بنوع خاص. (زكي، 2013، صفحة 24)

وخير مثال قد يُظهر وظيفة علامات الترقيم الخفية التي تتجلى فقط من خلال قراءة النص هو ترجمة نصوص تختص بسرديات الخطاب. حيث يعتبر أسلوب الجمل القصيرة خاصية مثيرة في اللغة الإنجليزية، يستعملها الكتاب من أجل أغراض جمة نذكر منها إعطاء سرعة وتواتر كبير لمجرى الأحداث داخل قصة ما، للدلالة على تتابعها أو حدوثها فجأة. كما تستعمل الجمل القصيرة للتأثير في نفوس القراء وبخاصة قصيرو الباع الذي لا يطيقون متابعة الأحداث التي تسردها الجمل الطويلة.

كما تكون الجمل القصيرة بمثابة حكم في بعض الأحيان، حيث تستلزم بعض الحالات أو الوضعيات توخي القصر في الخطاب كي يفهم ويحفظ سريعا. ونضرب لذلك مثلا من خلال الفقرة التالية وترجمتها إلى اللغة العربية:

"…The turtles saw them, approached them from the front, then shut their eyes so they were completely carapaced and ate them..." (Hemingway, 2003, p. 36).

نلاحظ في هذه الفقرة التي تعتبر قصة مصغرة تروي أحداثا متسارعة التواتر، وكلها مرتبة باستعمال علامات التنقيط. لكن رغم استعمال علامة التنقيط تلك على طول الفقرة فإن المعنى لم يتأثر كما أن الأسلوب كان جيدا في اللغة الانجليزية. وبالتالي فقد وفق الكاتب في سرد الأحداث التي شهدتها عينها في صراع بين السلاحف والأسماك الصغيرة في البحر.

لكن كيف سيكون الأمر إذا ما اتبع المترجم الطريقة ذاتها عند نقله هذه الفقرة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية. وإذا كانت اللغة العربية مختلفة الخصائص عن اللغة الانجليزية فكيف يمكن للمترجم أن يحافظ على سرعة تواتر الأحداث نفسها والمعنى ذاته دون أن يمس بجودة الأسلوب في اللغة العربية.

وقبل الإجابة عن هذه الأسئلة سنحاول ترجمة الفقرة السابقة ترجمة حرفية نحترم فيها الأسلوب السردي الذي جاء في اللغة الأصل.

"...**رأتهم السلاحف، اقتربت منهم من الأمام، وبعدها أغمضت أعينهم كي تطوقهم جيدا، وبعدها أكلتهم...**"

هنا قد ترجمنا الجمل تماما كما جاءت في اللغة الإنجليزية واكتفينا بالربط بينها بنقط. غير أن القارئ العربي سرعان ما يحس عند قراءته لهذه الفقرة بركاكة الأسلوب وملل في متابعته للأحداث. لأننا هنا بحفاظنا على علامة الترقيم تلك، قد قتلنا تسارع الأحداث وبالتالي فقد ضيعنا أسلوب السرد القصصي الشيق عند ترجمة القصة القصيرة تلك.

ويرجع ذلك الخلل أو بالأحرى عدم تقبل القارئ العربي لهذه الترجمة، إلى تركيبة النفس العربية التي تميل دائما إلى المتن الحكائي المنظم والمترابط والمنسجم. وأما عن ذاك الانسجام والترابط فهو وليد أدوات وحروف الربط في اللغة العربية. فإن كانت اللغة الانجليزية كما سبق وأن ذكرنا لغة علامات (أي علامات الترقيم) فإن اللغة العربية لغة حروف وأدوات. ولهذا نجد لكل حرف من حروف الربط في اللغة العربية معنى خاص به، بل ووظيفة مميزة داخل هيكل النص. ولهذا السبب يطلق على حروف الربط تلك اسم "حروف المعاني".

فإذا ما استطاع المترجم أن يفهم الوظيفة المحددة لكل حرف من حروف المعاني في اللغة العربية، سهل عليه نقل المتن الحكائي أو الخطاب أو النص إلى اللغة العربية بكل سلاسة وبراعة. فلا يشوه النص الأصل ولا يُحمّل النص المترجم خصائص لغة أجنبية تثقل كاهله دون أن تضيف أي قيمة للمعنى أو المبنى. ونظهر الفرق في عملية سرد المشهد السابق بعد إدراج حروف المعاني من خلال الترجمة التالية:

"... رأتهم السلاحف، فاقتربت منهم من الأمام ومن ثم أغمضت أعينهم كي تحكم تطويقهم، وأكلتهم... "

أو: "... رأتهم السلاحف فاقتربت منهم فأغمضت أعينهم كي تحكم تطويقهم فأكلتهم..."

هنا نلاحظ أننا استطعنا استبدال الفواصل التي استعملت كعلامات ترقيم في اللغة الإنجليزية، بحروف ربط واحتفظنا بالنقطة الأخيرة للدلالة على نهاية الكلام أو الفقرة. كما أننا حافظنا في الوقت ذاته على وتيرة الأحداث وسرعة وقوعها بدقة متناهية وذلك باستعمالنا حرف الفاء الذي يدل على التواتر القصير جدا، وحرف (ثم) الذي يشير إلى فترة أطول من الأولى بين حدث وآخر وحرف (الواو) الذي يفيد وقوع الحدثين معا.

وإن كانت بعض علامات الترقيم ذات وظائف مضمرة كما سبق وأن أشرنا (مثل الفاصل والنقطة) فإننا نجد في الجانب الآخر علامات تنقيط ذات وظائف ظاهرة لا يمكن الاستغناء عنها في اللغة الانجليزية وإلا شوش على المعنى كما قد يضيع تماما مثل ما هو الحال بالنسبة لعلامات التعجب والاستفهام. ونضرب لذلك مثلا من خلال الجمل التي سنتقدم بعرضها في اللغة الانجليزية وننظر في ترجمتها إلى اللغة العربية.

1) You drink a beer. 2) You drink a beer? 3) You drink a beer!

قد تبدو هذه الجمل للوهلة الأولى جملة واحدة ذات معنى واحد. لكن علامات الترقيم تلك تصنع الفرق بين الجمل الثلاث وتجعل لكل واحدة منها معنى مختلف يتماشى والسياق الذي تقال فيه. فالجملة الأولى مثلا والتي تنتهي بنقطة تعطينا المعنى الأساسي والبسيط من الجملة فنفهم أن أحدهم أراد أن يخبرنا بأننا نشرب الجعة إذا ما كنا مثلا نسأل عن نوع الخمر الذي نحن بصدد شربه.

أما الجملة الثانية المنتهية بعلامة استفهام فهي تظهر لنا أن قائلها يود أن يسأل فعلا عما إذا كنا نود أن نشرب الجعة. وبذلك فسؤاله طلبي وإذا كان الأمر شفاهيا فإن نبرة الصوت تحدد ذلك، لكن عند الكتابة لابد من استخدام علامة الاستفهام للدلالة على معنى السؤال الطلبي.

وأما عن الجملة الثالثة فهي الأخرى تستوجب وضع العلامة للدلالة على التعجب في غياب النبرات الصوتية. وبالتالي يفهم من ذلك أن المتكلم يستغرب لحال الشخص الذي يخاطبه كونه يشرب الجعة وذلك قد يكون حال متخاطبين مسلمين يستعجب أحدهما كون الثاني يشرب خمرا وهو محرم في دينه.

وعليه نلاحظ ضرورة استعمال علامات الترقيم في اللغة الإنجليزية لتحديد المعنى المرجو بالضبط من الخطاب. أما عن اللغة العربية فيمكن أن نترجم تلك الجمل الثلاث مختلفة المعاني دون استعمال علامات الترقيم تلك ونحصل في كل مرة على المعنى المرجو بالضبط كما يلي في الترجمات التالية:

1) إنك تشرب جعة(.) 2) هل تشرب جعة(؟) 3) أ أنت شارب للجعة(!)

وإن كثر كلامنا عن علامات الترقيم في اللغة الإنجليزية دون اللغة العربية، فإن ذلك يرجع لكونها دعامة أساسية يرتكز عليها النص في اللغة الإنجليزية أما اللغة العربية فهي لا تحتاج بالضرورة إلى تلك العلامات لتتمة المعنى وخير مثال على ذلك هو القرآن الكريم، الذي لم يشهد ولا علامة من تلك العلامات لكن كل معانيه كانت واضحة لا تشكُ من أي لبس أو غموض أو تراكم.

لكن كل ذلك لا ينفي وظيفة تلك العلامات في اللغة العربية أيضا –رغم أنها دخيلة عليها– حيث تستعمل هذه الأخيرة أيضا في ضبط نظام النص وتجليته. فتستعمل النقطة في نهاية الجملة والفواصل لفصل الجمل الطويلة والمتراكمة وكذا علامتي التنصيص وغيرها.

بيد أن تلك العلامات ذات الوظيفة الظاهرة مثل علامتي التعجب والاستفهام فإن وجودهما زائد لا طائل منه في الجملة أو النص، نظرا لوجود صيغ في اللغة العربية تفي بالغرض ونذكر تبيانا على ذلك آيات من القرآن فيما يلي: قال تعالى: ﴿**مَالَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ**﴾ (القلم: 36)، وكذلك قوله: ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الفَصْلِ**﴾ (المرسلات: 14). فتلك أسئلة لكن لم تستعمل علامة الاستفهام فيها وكل قارئ لهذه الجمل يفهم القصد منها بكل وضوح مع غياب العلامة وذلك إنما لوجود صيغة الاستفهام في اللغة العربية.

وكي نلمس الفرق الحقيقي في عملية الترقيم وضبط النص والأسلوب بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية، لابد أن نتعرض لكل علامة على حدا مع إعطاء أمثلة في كلتا اللغتين كما يلي:

2. ترجمة النقطة (full stop / period):

تستعمل النقطة في اللغة الإنجليزية للدلالة على نهاية الكلام أو الجملة بصفة أخص (Straus, 2008, p. 52)، كما تستعمل في اللغة العربية للدلالة على الوقف. ويكون هذا الأخير بسكوت المتكلم أو القارئ سكوتا تاما مع استراحة للتنفس

وعلامته النقطة المربعة (.) وتوضع في نهاية كل جملة مستقلة عمل بعدها في المعنى والإعراب (زكي، 2013، صفحة 17) وإن عدم استعمال النقطة يؤدي حتما إلى خلط في الأفكار وتشويش المعنى إن لم يذهب به كلية. وعليه فإن ترجمة النقطة لا تبدي أي إشكال أثناء عملية النقل(Ghazala, 2008, p. 280). لكن لابد أن ننوه إلى أن النقطة تستعمل عند انتهاء الكلام كما سبق وأن ذكرنا، والكلام أو وحدات المعنى تختلف أثناء الترجمة وبالتالي فقد يختلف موضع النقطة ولا يجدر بنا وضعها عشوائيا بحجة احترام النص الأصل.

“You’re with a lucky boat. Stay with them.” (Hemingway, 2003, p. 10)

نلاحظ في هذا المثال الذي ورد في رواية (The Old Man and the Sea) وجود نقطتين تفصلان النص إلى قسمين، ما يعني أننا بصدد قراءة وترجمة جملتين تامتين منفصلتين تماما. لكن عند نقل هذه النص إلى اللغة العربية، لا يمكن أن نحمِل المعنى في أكثر من جملة كما توضحه الترجمة التالية: **"إنك في قارب محظوظ فلا تبرحه"**

وهكذا نكون قد استعملنا نقطة واحدة بدل اثنين لأن العبارة "فلا تبرحه" لا يمكن أن تقوم لحالها وسط الكلام بل لابد أن ترتبط بالحادثة التي تبررها، ألا وهي كون القارب الذي كان على متنه الولد هو قارب محظوظ يصطاد الكثير من السمك عكس قارب الشيخ العجوز. وعليه فقد أبى أن يصطحبه بقاربه وأمره أن يبقى في القارب الذي كان على متنه.

3. ترجمة الفاصلة (comma):

تلعب الفاصلة دورا كبيرا في تنظيم النص في اللغة الإنجليزية ولها وظائف عدة سنذكرها فيما يلي. وإن كل إساءة استعمال لهذه الأخيرة سيؤدي فعلا إلى غموض نسبي في المعنى وخلل في القراءة والفهم(Ghazala, 2008, p. 274). وأما تلك الوظائف التي أشرنا إليها فيمكن تلخيصها في النقاط التالية:(Ghazala, 2008, p. 283)

1.3 فصل الكلمات والجمل وأشباه الجمل في سلسلة:

“The shack was made of the tough bud shields of the royal palm which are called guano and in it there was a bed, a table, one chair, and a place on the dirt floor to cook with charcoal” (Hemingway, 2003, p. 15).

نلاحظ في هذا المثال أن الكاتب قد ذكر محتويات الكوخ، فسردها واحدة تلو الأخرى فاصلا بينها بفواصل كي يعدها. حيث تساعد هذه الأخيرة في توضيح معنى الجملة وتحديد مركباتها، غير أن ترجمة هذه الجملة إلى اللغة العربية قد لا يحتاج منا وضع الفواصل على الإطلاق، حيث يقوم المعنى وتتضح أجزاء الجملة دون تلك العلامات. وهذا ما توضحه ترجمتنا التالية:

"كان الكوخ مصنوعا من أعجاز النخيل الملكية الصلبة التي تدعى 'غيانو' وبداخله سرير وطاولة وكرسي واحد ومكان فوق الأرضية المتسخة مخصص للطهي على الفحم".

إذا، نلاحظ من خلال ترجمتنا لذاك المثال أننا استعطنا استبدال الفواصل في اللغة العربية باستعمال حرف 'الواو' من أجل ذكر أو تعداد مجموعة من العناصر أو المكونات في جملة واحدة. وهذا ما سنلاحظه أيضا عند ترجمتنا للمثال الثاني من الكتاب نفسه.

"He no longer dreamed of storms, nor of women, nor of great occurrences, nor of great fish, nor fights, nor of his wife" (Hemingway, 2003, p. 25).

"لم يعد يحلم بالعواصف ولا بالنساء ولا بتلك الحوادث العظيمة ولا بالحوت الكبير ولا بالصراعات ولا بزوجته"

وهكذا نستخلص أن وجود الفواصل يلعب دورا كبيرا في تحديد المعنى وإزالة اللبس في اللغة الإنجليزية، وإن ألغيت تلك الفواصل قد تتغير وحدات المعنى ومن ثم الوحدات الترجمية، غير أن اللغة العربية لا تستدعي استعمال الفواصل في هاته الحالة نظرا للإمكانية تعويضها بحرف العطف "واو" دون أن يختل المعنى ولا وحداته.

2.3 إدراج جملة اعتراضية:

"They were strange shoulders, still powerful although very old, and the neck was still strong too" (Hemingway, 2003, p. 18).

إن وجود الفاصلتين هنا في اللغة الإنجليزية لإدراج الجملة الاعتراضية في غاية الأهمية، لأنهما تحددان أن القوة تخص الكتفين فقط من جسد العجوز المهترئ الذي يصفه في الفقرة التي تلي هذا المثال بأنه طاعن في السن وأن عيناه وهو نائم توحي وكأنه رجل ميت لا تدب فيه رائحة الأحياء. لكن إذا ما استغنينا عن تلك الفاصلتان اللتان تدرجان الجملة الاعتراضية قد يكون هنالك لبس في المعنى ويفهم أن الرجل هو من يتمتع بكامل قوته رغم كبر سنه. لكن إذا ما قمنا بترجمة هذه الجملة إلى اللغة العربية فإننا لن نجد إشكالا في الاستغناء عن تلك الفاصلتين من أجل فهم المعنى كما توضحه ترجمتنا التالية: **"لقد كانت كتفاه غريبتين فهما قويتان رغم عِتِيّ العمر، وكانت رقبته لاتزال مشدودة أيضا"**.

حيث نلاحظ أننا استطعنا في اللغة العربية الاستغناء عن الفاصلتين وعوضناهما بحرف العطف 'الفاء' وكان الفهم سلسا دون أن يحصل خلط في المعنى. وهذا ما يميز اللغة العربية عن اللغة الإنجليزية عند استعمال حروف المعاني.

3.3 إدراج النداء:

"Old man, keep worm", the boy said. (Hemingway, 2003, p. 18).

توجد الفاصلة الأولى بعد كلمة (Man) لوظيفة ظاهرة وهي إدراج النداء. حيث تستعمل الفاصلة في اللغة الإنجليزية بعد المنادى من أجل أن يفهم القارئ أن الأمر يتعلق بالنداء في الخطاب المكتوب، حيث أن نبرة الصوت أو كلمة (**hey**) هي وحدها التي تلفت انتباه السامع إلى وجود النداء. غير أن اللغة العربية تمتلك حرف النداء 'يا' وكذا 'أيها' اللذان يستعملان في الخطاب الشفهي وكذا في الخطاب المكتوب على حد سواء كقولنا (يا غلام) أو (يا أهل القرية) أو (أيها القوم). وعليه نقترح الترجمة التالية:

قال الولد: **"تدفأ يا عجوز"**.

“Think about something cheerful, old man” (Hemingway, 2003, p. 104).

"فكر في شيء مبهج أيها العجوز" (ترجمتنا).

وعليه نلاحظ أنه رغم استغناءنا عن استعمال الفاصلة لإدراج النداء، قد قام حرفا النداء (يا) في المثال الأول و (أيها) في المثال الثاني بوظيفتهما داخل الجملة وكان المنعى واضحا لا يعتريه أي لبس أو تشويه.

4.3 إدراج الألقاب والأسماء:

Usef Ali, Abdullah.
Carter, Ronald.

تستعمل الفاصلة في هذا الموضع من أجل فصل الاسم عن اللقب في اللغة الإنجليزية، فيفهم مباشرة أن اللقب يأتي أولا ثم يليه الاسم. غير أن هذه الفاصلة غير مجدية في اللغة العربية لأن العرب اتفقت على أن تذكر الاسم أولا ثم تليه بلقب الشخص. وعليه تحذف الفاصلة مباشرة وتترجم الأسماء على النحو التالي: "عبد الله يوسف علي" و"رونالد كارتر".

3.5 إدراج صفات متتالية:

“He was sorry for the birds, especially the small, delicate and dark terns that were always flying and looking and almost never finding…” (Hemingway, 2003, p. 29).

نلاحظ في هذا المثال أنن تم إدراج الفواصل في مثل هذه المواضع في اللغة الإنجليزية من أجل إدراج صفات متعددة. حيث يفصل بين كل نعت وآخر بفاصلة وتضاف كلمة (and) لإدراج آخر نعت. لكن عند ترجمة هذه الجملة إلى اللغة العربية لا نحتاج كل تلك الفواصل، بل تستبدلها كلها بحرف الربط (الواو) دون أن يعد ذلك تكرارا في اللغة العربية كما يظن البعض فيذهب لاعتماد الطريقة الأجنبية في سرد الوصف. وبالتالي نترجم الجملة السابقة كما يلي:

"لقد كان أسفا لحال الطيور، وبخاصة طيور خطاف البحر الصغيرة والحساسة وقاتمة اللون التي كانت دوما تطير باحثة عن صيد دون جدوى في معظم الأحيان..."

4. النقطة الفاصلة (Semi colon):

تستعمل النقطة الفاصلة بين جملتين متلازمتين في اللغة الإنجليزية بدل النقطة للدلالة على قوة الصلة بينهما (Straus, 2008, p. 57). غير أن هذه النقطة الفاصلة تستعمل في اللغة العربية بين كل عبارتين فأكثر، يكون بينهما ارتباط المعنى لا الإعراب (زكي، 2013، صفحة 16) لكن تحذف هذه النقطة الفاصلة في كثير من الترجمات إلى اللغة العربية من اللغة الإنجليزية، نظرا لتركيبة اللغة العربية الرافضة للتكرار غير المفيد وكذا مرونتها في تطويع الجمل. ويمكن أن نلاحظ ذلك في المثال الآتي:

“You must keep your head clear; (...) keep your head clear and know how to suffer like a man”(Hemingway, 2003, p. 92).

نلاحظ في هذه الجملة تكرار جملة (keep your head clear)، لكن وجود النقطة الفاصلة بين شقي الجملة قد حال دون تشويه المعنى أو ثقل التركيبة. بيد أن الترجمة الحرفية لهذه الجملة في اللغة العربية قد يظهر خللا في الأسلوب كما سنلاحظ في الترجمة التالية: **"حافظ على صفاء ذهنك؛ حافظ على صفاء ذهنك واعرف كيف تقاسي مثل الرجال"**.

فور قراءتنا لهذه الجملة نشعر بركاكة في الأسلوب وغثاثة في التعبير، وذلك نظرا لمحاولتنا تقليد التركيبة الإنجليزية وإسقاطها على اللغة العربية. حيث أدى تكرار الجملة هنا إلى إضعاف البنية التركيبة للجملة العربية. وعليه نقترح إلغاء النقطة الفاصلة تماما من الجملة العربية وإعادة صياغتها بطريقة سلسة كما يلي: **"حافظ على صفاء ذهنك، فهو ما يجعلك تقاوم المآسي مثل الرجال"**.

5. علامة الاستفهام (Question mark):

تستعمل علامة الاستفهام في اللغة الإنجليزية للدلالة على طرح السؤال سواء أكان ذلك بطريق مباشرة وواضحة، أي باستعمال حروف السؤال (WH questions) أو بقلب الاسم والفعل، أو بطريقة غير رسمية أو أكاديمية أي باستعمال جملة خبرية. وهذا الأمر يطرح إشكالا كبيرا في موضوع بحثنا هذا نظرا لاختلاف التركيبة اللغوية بين اللغة العربية واللغة الانجليزية، حيث نجد في اللغة الإنجليزية استعمالات لغوية خارجة عن الاستعمالات الأكاديمية المتعارف عليها في كتب النحو والصرف. فنجد الانجليزي يطرح سؤالا دون أن يعكس مكان الفعل والفاعل مثلا. وبالتالي لا يمكن فهم مغزى الكلام إلا إذا سمعنا نبرة الصوت عند المحادثة أو وضع علامة الاستفهام عند الكتابة. لكن ترجمة كل تلك الحالات إلى اللغة العربية لا تستدعي استعمال علامة الاستفهام وإنما يكفي استعمال صيغ الاستفهام كما سنلاحظ من خلال الأمثلة التالية:

"Should we talk about Africa or about baseball**?"** (Hemingway, 2003, p. 22).

وهنا نلاحظ في هذا السؤال الطلبي (يعني يريد السائل حقا الحصول على رد لسؤاله) أن الكاتب قد استعمل فقط طريقة قلب مكان الفعل والفاعل من أجل تحقيق صيغة السؤال بالإضافة إلى إدراج علامة الاستفهام في أخر الجملة. غير أن ترجمة هذه الجملة إلى اللغة العربية لا تستدعي عكس مكان الفعل والفاعل ولا أدراج علامة الاستفهام رغم أن السؤال طلبي، وذلك راجع لتوفر اللغة العربية على حروف الاستفهام التي تسمح بفهم الغاية من الجملة. وعليه نقترح الترجمة التالية:

"هل نتحدث عن إفريقيا أم عن البايسبول".

أما في الفقرة الموالية فسوف ندرج مثالا عن طرح السؤال في اللغة الإنجليزية دون اللجوء إلى الطرق الأكاديمية أي دون استعمال الكلمات الاستفهامية (WH questions) أو طريقة قلب مكان الفعل والفاعل. وإنما اكتفى الكاتب هما بوضع علامة الاستفهام.

"He was a great manager". The boy said. "My father thinks he was the greatest". **"Because he came here the most time?"** the old man said**.** (Hemingway, 2003, p. 23).

قال الصبي: "لقد كان مديرا رائعا"، "أبي يقول إنه أروع مدير على الإطلاق"

قال العجوز." **أ لأنه يأتي هنا في غالب الأحيان؟"**

نلاحظ في الترجمة إلى اللغة العربية أن استعمال حرف الاستفهام (أ) يجعل القارئ ينتبه لوجود سؤال حتى وإن غابت علامة الاستفهام.

وأما عن السؤال غير الطلبي فهو يخضع للقوانين اللغوية نفسها سالفة الذكر، سواء أتعلق الأمر باللغة الإنجليزية أو اللغة العربية. كما يوضح المثال التالي وترجمته إلى اللغة العربية.

"Why am I so thoughtless?" (Hemingway, 2003, p. 21).

"لماذا أنا طائش هكذا" أو "لماذا أنا عديم التفكير"

نلاحظ من خلال ترجمتنا أن الجملة العربية لم تتأثر بغياب علامة الاستفهام نظرا لوجود كلمة (لماذا) التي يفيد معناها التساؤل.

6. علامة التعجب (**Exclamation mark**):

تستعمل علامة التعجب في اللغة الإنجليزية لأغراض أربعة هي التعجب (exclamation) والتهويل(exageration) وإدراج الكلام غير المهذب (bad language) وكذا السخرية (Irony) (Strous, 2008,p. 61). وكل هذه الأساليب موجودة في اللغة العربية لكنها لا تحتاج إلى استعمال علامة التعجب في نهاية الجملة لتوضيح أو إتمام معناها. ونضرب للتعجب مثلا في الجملة التالية:

"How pleasant it was to have someone to talk to instead of speaking only to himself and the sea!"(Hemingway, 2003, p. 124).

قبل الشروع في ترجمة هذه الجملة إلى اللغة العربية، على المترجم أن يبحث في صيغ التعجب لهذه اللغة ولا يسارع بإسقاط علامة التعجب على التركيبة العربية. أما صيغ التعجب فهي في اللغة العربية على وزن **'**ما أفعل**'** و**'**أفعل به**'**. وعليه نترجم الجملة السابقة بتوظيف إحدى الصيغتين وحذف علامة التعجب كما يلي:

"ما أروع أن يكون بصحبتك إنسان تتحدث إليه بدل أن تحدث نفسك أو البحر." (صيغة التعجب على وزن ما أفعل)

أو نقترح الترجمة التالية باستعمال صيغة (أفعل به):

"أنعم به شخصا يحادثك، عوض حديثك مع نفسك أو مع البحر."

أما عن الأغراض الأخرى لعلامة التعجب في اللغة الانجليزية فتقابل بمكافئات أخرى في اللغة العربية. فمثلا في حالة التهويل أو التضخيم نستعمل (يا له من أو يا لها من) وفي حالة الكلام البذيء أو استعمال اللغة العامية فنجعلها بين خاطفتين وأما عن أسلوب السخرية فهو ضمني في اللغة العربية ويفهم من السياق وعليه فلا داعي أصلا لاستعمال علامة التعجب.

7. علامة التنصيص (colon):

تعتبر علامة التنصيص من أهم علامات الترقيم في اللغة الإنجليزية لأنها تعمل على تعويض كلمات أو حتى جمل بأكملها. كما أنها تأتي من أجل عدة وظائف هي(Strous, 2008, pp. 58-59):

1.7التعقيب أو توضيح كلام سابق:

You and I are in the same shoes: we are both waiting for the result of the exam.

جاءت الجملة الثانية (we are...) للتعقيب وتكملة الكلام السابق الذي جاء في الجملة الأولى، وعليه استعملت علامة التنصيص بغرض الربط بين الجملتين لإتمام المعنى. لكن هذه العلامة لا تكفي في اللغة العربية بل لا بد من إدراج حرف عطف مثل (الفاء السببية) أو حرف التعليل (أي) وتكون بذلك الترجمة كالتالي:

"أنا وأنت في الوضع نفسه فكلانا ينتظر نتيجة الامتحان." أو

"أنا وأنت في الوضع نفسه **أي** أن كلانا ينتظر نتيجة الامتحان."

2.7 تقديم قائمة من الأسماء:

Three major events took place in the country last week: the resignation of the prime minister, the new elections and the celebration of the Independence Day**.**

استعملت علامة التنصيص في هذه الجمة لإدراج قائمة من الأشياء فصل بينها بفواصل وهي بذلك تعوض عبارة (**which are**). لكن في اللغة العربية لا تكفي تلك العلامة بل من الأفضل الإعراب عن العبارة المحذوفة واستعمال الضمير (هي/هو) أو عبارة (المتمثل في) وغيرها. وبذلك نقترح الترجمة التالية:

"شهدت البلاد ثلاثة أحداث كبرى في الأسبوع الماضي ألا وهي استقالة رئيس الوزراء وانتخابات جديدة وكذا احتفال بيوم الاستقلال."

8. خاتمة:

لقد تبين لنا من خلال هذا البحث أن ترجمة علامات الترقيم لم تعرف اهتماما كبيرا في حقل الترجمة، حيث نجد نظريات مختلفة تهتم بنقل الأسلوب والصور البيانية والفحوى كالنظرية الهرمينوطقية والتأويلية وغيرها، كما نجد نظريات أخرى تهتم بترجمة أو نقل كل ما هو خارج عن اللغة من ثقافة وتاريخ وحضارة كالنظرية الاجتماعية اللسانية (Sociolinguistique)، ولكن ولا واحدة اهتمت بنقل علامات الترقيم. فحتى النظرية اللسانية التي قادها دو سوسير والتي تقوم على شكل النص لم تركز على هاته العلامات رغم أنها تساهم بنسبة كبيرة في تجلي المعنى ووضوحه.

إذا لابد من التنويه من خلال هذا المقال، إلى ضرورة اطلاع المترجم على وظائف علامات الترقيم في كلا اللغتين موضوع الترجمة (اللغة الأصل واللغة الهدف) وبخاصة إذا كانت اللغتان متباعدتان من حيث الأصل والتركيبة والخصائص كما هو الحال عند الترجمة بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية على حد رأي نظرية المنهج التقابلي. فكل علامة تساهم في توضيح المعنى

وتقسيم الأفكار وهو ما يسهل على المترجم تحديد الوحدات الترجمية وبالتالي يسهل عليه نقلها بسلاسة دون الوقوع في خلط الأفكار وتشويه معنى النص بل وكذا شكله.

إن كل تلك القواعد التي عرضناها في هذا المقال والمتعلقة بطريقة تعويض علامات الترقيم عند الترجمة من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية، إنما هي من محض اجتهادنا. فبعد الاطلاع على وظائف تلك العلامات في اللغة الانجليزية واللغة العربية و المقارنة بينها، استطعنا أن نقارب بين تلك الأخيرة وحروف المعاني وحروف الاستفهام والتعجب وغيرها من الأدوات العاملة وظيفيا في اللغة العربية، فارتأينا الرجوع إلى أصل اللغة العربية وقواعدها، واستعمال وسائلها التعبيرية الحسنة التي تزيد من رونق وسلاسة الكتابة والتعبير فيها.

وفي الأخير، يمكن تلخيص كل علامات الترقيم التي تطرقنا إليها في مقالنا هذا، ووظائفها في اللغة الإنجليزية وكذا طرائق ترجمتها إلى اللغة العربية في الجدول التالي:

علامة الترقيم	وظيفتها في اللغة الإنجليزية	طريقة ترجمتها إلى العربية
النقطة	توضح نهاية الكلام وانتهاء الجملة.	تعوض النقطة بنقطة مثلها مع مراعاة وحدات المعنى.
الفاصلة	- فصل الكلمات والجمل. - الجمع بين جملتين متعارضتين - ذكر أشياء عدة في قائمة. - إدراج جملة اعتراضية. - إدراج النداء. - الفصل بين الاسم واللقب.	- تعوض الفاصلة بحرف 'أو'. - تعوض الفاصلة بحرف 'الفاء'. - تعوض الفاصلة بحرف 'الواو'. - إما أن نبقيها أو نحذفها. - تعوض بحرف النداء (يا/أيها). - تحذف ويبتدئ بالاسم فاللقب
النقطة الفاصلة	الربط بين جملتين متلازمتين	تحذف تماما ولا تعوض.
علامة الاستفهام	تستعمل لطرح سؤال طلبي أو غير طلبي.	تعوض العلامة بأداة من أدوات الاستفهام ووجودها غير ضروري.
علامة التعجب	تستعمل للدلالة على التعجب أو التهويل أو السخرية أو إدراج العامية.	تحذف تماما وتعوض بصيغ التعجب أو التهويل (ما أفعل/أفعل به/يا له)
علامة التنصيص	- التعقيب أو التوضيح. - تقديم قائمة من الأشياء.	- تعوض بحرف 'الفاء' أو 'أَي' - تعوض بالضمير (هو/ ألا وهو...) أو عبارة قصيرة (المتمثلة في/نذكر منها...)

9. المراجع:

بيوض، إنعام. (2003). *الترجمة الأدبية: مشاكل وحلول* (ط1). بيروت: دار الفرابي.

الديداوي، محمد. (2000). *الترجمة والتواصل* (ط1). بيروت: المركز الثقافي العربي.

زكي، أحمد. (2013). *الترقيم وعلاماته في اللغة العربية*. كلمات للترجمة والنشر.

الغيلاني، مصطفى. (2004). *جامع الدروس العربية*. طرابلس: المؤسسة الحديثة للكتاب.

ياقوت، سليمان. (1985). *في علم اللغة التقابلي–دراسة تطبيقية*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

Ballard, M. (2006). *La traduction entre enrichissement et intégrité. Dans La traduction - contact de langues et de cultures*. Artois : Presse Université.

Bassnett, S. (1980/1991).*Translation studies*. London and New York: Routledge.

Brisset, A. (1998). L'identité culturelle de la traduction. *Palimpsestes*, (11). Paris : Presses de la Sorbonne nouvelle.

Colson, J. (1993). Les instruments de la docilité. *Palimpsestes*. Paris : Presses de la Sorbonne nouvelle.

Eastwood, J. (2000). *Oxford practice grammar*. London: Oxford

Eastwood, J. (2003). *Oxford guide to English grammar*. London: Oxford

Ghazala, H. (2008). *Translation as problems and solutions*. Lebanon: Dar Al Kalam Al Arabi.

Hemingway, E. (2003). *The old man and the sea*. New York: Scribner.

Hewing, M. (2013). *Advanced grammar in use*. Cambridge university press.

Karal, Rajeevan. (2004). *English grammar just for you*. Oxford

Mohanty, N. (2005). *The limits of creativity and the translator's responsibility*. Translation Today.

Nida, E. A., & Taber, C. R. (1969).*The theory and practice of translation*. Leiden: E. J. Brill.

Straus, J. (2008). *The blue book of grammar and punctuation*. San Francisco: Jossey Bass.